

# رسالة في شأن السقيفة والخلافة والخليفة

رسالة أبي بكر الصديق، عبد الله بن أبي قحافة ١٣هـ
الى علي رضي الله عنهما، رواية أبي حيان التوحيدي علي بن محمد – نحو ٤٠٠هـ. كتبت في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا.

 ١٩ق ١٧س ٢٤ر٥×١٧سم

نسخة حسنة، خطها نسخ حسن.
الاعلام ٤: ٢٣٧، ٥: ١٤٤
١- الشعائر والتقاليد والأخلاق الاسلامية
أ- المؤلف ب- الراوي جـ- تاريخ النسخ.

هذه رسالة في شأن
السقيفة والخلافة
والخليفة
١٥٠

ملكه الفقير إلى ربه
الغني حمود محمد
الغوي
[illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم

هذه رسالة ابی بکر الصدیق واتباع
عمر بن الخطاب لها الی علی بن ابی
طالب مع ابی عبیدة بن الجراح وجواب
علی عن ذلک ومبایعته لابی بکر
رضی الله عنهم اجمعین

عن ابی حیان علی بن محمد التوحیدی
البغدادی قال سمرنا لیلة عند القاضی
ابی حامد احمد بن بشر المروزی العامری
فی دار ابی حبشان فی شارع المازیان
فتصرف الحدیث بنا کل متصرف
وکان ابو حامد والله معنا مفنا مخلطا
مزیلا غزیر الروایه لطیف الدرایه
له فی کل جو متنفس ومن کل
نار مقتبس فجری حدیث السقیفة
وشان الخلافة فرکب کل منا متنا
وقال قولا وعرض بشیء ونزع الی

فن

المعن الذی یتصرف فی المعانی المفن الذی یتصرف
فی کل فن مخلطا الذی یخلط بعض الامور ببعض
والمزیل الذی یفصل بعضها عن بعض متنفس
الاستراحة والاتساع السقیفة هی سقیفة بنی
ساعدة التی اجتمع فیها المهاجرون والانصار
عند موت رسول الله صلی الله علیه وسلم والمتن فی الحدیث
نصه علی وجهه وهو من کل شیء ظهره اه

فن فقال هل فیکم من یحفظ رسالة
ابی بکر الصدیق رضی الله عنه
لعلی بن ابی طالب رضی الله عنه
وجواب علی له ومبایعته ایاه عقب
تلک المناظرة فقالت الجماعة التی بین
یدیه لا والله قال هی من بنات الحقائق
ومخبئات الصنادیق فی الخزائن ومذ
حفظتها ما رویتها الا للمهلبی ابی محمد
فی وزارته وکتبها عنی فی خلوة
وقال لا اعرف علی وجه الارض
رسالة اعقل منها ولا ابین وانها لتدل
علی حلم وفصاحة وفقاهة ودهاء
ودین وبعد غور وشدة غوص
فقال له ابو بکر العبادانی ایها
القاضی لو اتممت المنة بروایتها
سمعناها ونحن اوعی لها عنک
من المهلبی واوجب ذماما علیک

الفن النوع وجمعه فنون اه

الحقائق جمع حقة وهی وعاء یجعل فیه الطیب والجواهر اه

الغوص النزول فی الشیء الغامض اه

فاندفع فقال حدثنا الخزاعي بمكة
قال حدثنا ابن ابي ميسرة حدثنا
محمد بن فليح نا عيسى بن داب
نا صالح بن كيسان ويزيد بن رومان
وكان معلم عبد الملك بن مروان
قالا حدثنا هشام بن عروة نا ابو
النفاح مولى ابي عبيدة بن الجراح
وروى هذا الحديث وكان له
عليه جراءة ظاهرة وكان من
محفوظاته القديمة فلما كان بعد
ذلك بدهر ذاكرنا باحرف من
هذه الرسالة ابن مروان وكان
ينسيج وحده حفظا وبيانا واتباعا
فعرفناه ان الحديث عندنا من
جهة ابي حامد فزعم ان استاذه
ابن شجرة احمد بن كامل القاضي
سرده ولم يكن فيه صالح بن كيسان

وذكر

[illegible]

وذكر مولى ابي عبيدة ابا النفاح
بالنون والفاء وخالف في احرف وانا
اذكرها على الرسالة والحديث بعد ذكرهما
واسمي حرفا حرفا مما وقع فيه الخلاف
على جهة التصحيف او على جهة
التحريف على انني ما سمعت بحديث
في طوله وغرابته باحسن سلامة
منه وانما ذلك لانه صار الينا
من رواية هذين الشيخين العلامتين
وكان سماعنا من ابي حامد سنة
ستين ومن ابي منصور سنة خمس
وستين قال ابو حامد قال
ابو النفاح سمعت ابا عبيدة بن
الجراح يقول لما استقامت الخلافة
لابي بكر بين المهاجرين والانصار
ولحظ بعين الهيبة والوقار وان
كان لم يزل كذلك بعد هنة

الهنة اللطيفة من كل شيء اهـ

كَادَهُ الشيطانُ بِهَا، فدفعَ اللهُ
عز وجل شرها، ورحض عرها، ويسر
خيرها، وازاح ضيرها، ورد كيدها،
وقصم ظهر النفاق والفسوق من
اهلها بلغ ابا بكر الصديق رضي الله
عنه عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
تلكؤ وشماس، وتهمهم ونفاس، وكره
ان يتمادى الحال، وتبدو العداوة
وتنفرج ذات البين، ويصير ذلك
دربة لجاهل مغرورا وعاقل ذي
دهاء، او صاحب سلامة ضعيف
القلب خوار العنان دعاني فحضرته
وعنده عمر بن الخطاب وحده
وكان يرمل ارضه بالسرجين
وكان عمر قبسا له ظهيرا معه
يستضيء برايه، ويستملي على لسانه
فقال لي يا ابا عبيدة ما ايمن ناصيتك

وأين

ورحض عرها اي أزال مكروهها واصله
من العر وهو داء يأخذ الابل قال الشاعر
كذي العر يكوى غيره وهو راتع وازاح
ضيرها اي اذهب ضررها والتلكؤ التأخر
والشماس النفار والتهمهم كلام لا يصرح به
والنفاس المنافسة والجدل وتنفرج ذات
البين اي تفترق الحال المتصلة بها قوله
تعالى لقد تقطع بينكم ويرمل اي يصلح
والسرجين والسرقين لغتان للزبل والقبس
عود في طرفه النار فضرب مثلا لمن يستعان
برايه وخوار العنان يقال فرس خوار العنان
اذا كان صاحبه يصرفه كيفما اراد فضرب مثلا
والظهير المعين الذي يشد به ظهره ه

وأين الخير بين عينيك وعارضيك
ولقد كنت من رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالمكان المحوط، والمحل
المغبوط، ولقد قال فيك في يوم
مشهود، ابو عبيدة امين هذه الامة
وطال ما اعز الله بك الاسلام
واصلح فساده على يديك، ولم تزل
للدين ملجأً وللمومنين دوحا،
ولأهلك ركنا، ولاخوانك
ردءا، فاردتك لامر له ما بعده
خطره مخوف، وصلاحه معروف،
وان لم يندمل جرحه بمسبرك،
ولم تسجح حيته لرقيتك،
فقد وقع الياس، واعضل الباس
واحتيج بعد ذلك الى ما هو
امر من ذلك واعلق، واعسر منه
واغلق، والله اسأل تمامه بك

المغبوط هو الذي يتنافس فيه

الدوح الشجر العظيم اه

الردء العون اه

المسبر قيل يدخل في الجرح يقال سبرت الجرح
اذا اختبرته بالمسبار وهو المرود الذي يدخل
في الجرح ليرى كم عمقه اه

ونظامه على يديك فتأتّ له يا أبا
عبيدة وتلطف فيه وانصح لله
تعالى ولرسوله صلى الله عليه
وسلم ولهذه العصابة غير آلـ
جهدا ولا قال جدا والله كالئك
وناصرك وهاديك ومبصرك
وبه الحول والتوفيق أمض إلى علي
واخفض جناحك له واغضض
من صوتك عنه واعلم أنه سلالة
أبي طالب ومكانه ممن قد فقدناه
بالأمس صلى الله عليه وسلم
مكانه وقل له البحر مغرقه والبر
مغرقه والجو أكلف والليل
أغلف والسماء جلواء والأرض
صلعاء والصعود متعذر
والهبوط متعسر والحق رؤوف
عطوف والباطل شنوف

عنوف

آل جهدا أي مقصر والجهد بضم الجيم
الطاقة وبفتح الجيم الغاية وقد يسوى
بينهما والقالي المبغض الكاره والجد
التشمير والاجتهاد مغرقة أي يغرق
فيه ومفرقة يفرق من الفزع يقول
يفزع من السير فيه والجو الهواء
وأكلف أي أغبر وأغلف شديد
الظلمة وجلواء ظاهرة النجوم
وصلعاء لا نبات فيها والشنوف
المبغض والعنوف الشديد



عنوف والضغن رائد البوار
والتعريض شجار الفتنة والقحة
ثقوب العداوة وهذا الشيطان متكئ
على شماله متحيل بيمينه نافخ
حضنيه لأهله ينتظر الشتات
والفرقة ويدب بين الأمة
بالشحناء والعداوة عنادا لله
ولرسوله صلى الله عليه وسلم
ولدينه ناكبا يوسوس بالفجور
ويدلي بالغرور ويمني أهل الشرور
ويوحي إلى أوليائه بالباطل دأبا
له مذ كان على عهد أبينا آدم
صلى الله عليه وسلم وعادة منه
منذ أهانه الله عز وجل في سالف
الدهر لا ينجي منه إلا بعض الناجذ
على الحق وغض الطرف عن الباطل
ووطء هامة عدو الله وعدو

والضغن العداوة ورائد البوار
أي قائد الهلاك والقحة
التاخر والثقوب الحطب وما يهيج
به النار

الدين بالأُشد فالأشد والأَجَدُّ فالأ ٤.
واسلام النفس لله عزوجل
وجنب سخطه ولابد الآن من قول
ينفع اذا اضر السكوت وخيف
غبه ولقد ارشدك من أفادتك ضالتك
وصافاك من احيى مودته لك بعتابك
واراد الخير بك من اثر البقاء معك
ماهذا الذى تسول لك نفسك
ويدوى به قلبك ويلتوى به عليك
رأيك ويتخاوص دونه طرفك
ويسرى فيه ظعنك ويتزايد
معه نفسك وتكثر معه صعداؤك
ولا يفيض به لسانك اعجميه
بعد افصاح اتلبيس بعد
إيضاح ادين غير دين الله
عزوجل أخلق غير خلق الله
اهدى غير هدى النبى صلى الله

عليه

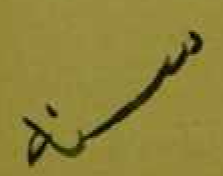
عليه وسلم امثلى يمشى له الضراء
اويدب اليه الحمراء أم مثلك ينقبض
عليه الفضاء اويكسف فى عينه
القمر ماهذه القعقعة بالشنان
وماهذه الوعوعة باللسان
انك جد عارف باستجابتنا
لله عزوجل ولرسوله عليه السلام
وخروجنا عن اوطاننا واموالنا
واولادنا واحبتنا هجرة الى الله
عز ذكره ولنصرة نبيه
صلى الله عليه وسلم فى زمان
أنت فيه فى كن الصبى وخدر
الغرارة غافل عما يشيب ويريب
لاتعى مايراد ويشاد ولاتحصل
مايساق ويقاد سوى ما أنت
جار عليه الى غايتك التى انت
اليها عدى بك وعندها حط

رحلك غير مجهول القدر ولا
مجحود الفضل ونحن في اثناء
ذلك نعاني احوالا تزيل الرواسي
ونقاسي اهوالا تشيب النواصي
خائضين غمارها راكبين تيارها
نتجرع صابها ونشرح عبابها
ونتبلغ غبابها ونحكم أساسها
ونزمم امراسها والعيون تحدج
بالحسد والانوف تعطس بالكبر
والصدور تستعر بالغيظ
والاعناق تتطاول بالفخر والشفار
تشحذ بالمكر والارض تميد بالخوف
ولا تنتظر عند المساء صباحا
ولا عند الصباح مساء ولا
ندفع في نحر امر لنا الا بعد ان
نحسو الموت دونه ولا نتبلغ
الى شيء الا بعد جرع الغصص

معه

معه ولا نقوم بناد الا بعد الياس من
الحياة عنك فادين في كل ذلك لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بالاب والام
والخال والعم والنشب والسبد
واللبد والهلة والبلة بطيب نفس
وقرور عين ورحب اعطان وثبات
عزائم وصحة عقول وطلاقة اوجه
وذلاقة السن هذا الى خفيات
اسرار ومكنونات اخبار كنت
منها غافلا ولولا سنك لم تكن عنها
ناكلا كيف وفؤادك مسهوم
وعودك معجوم وغيبك مخبور
والقول فيك كثير والان قد
بلغ الله بك وارض لخيرك وجعل
مرادك بين يديك وعن علم اقول
ما تسمع فارتقب زمانك وقلص
اليه اردانك ودع التجسس

والتعشس لمن لا يطلع اليك إذا
اخطى ولا يتزحزح عنك اذا اعطى
فالامر غض والنفوس فيها مض
وانك اديم هذه الامة فلا تحلم
لجاجا وسيفها العضب فلا تنبو
اعوجاجا وماؤها العذب فلا تحل
اجاجا والله لقد سألت رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن هذا
الامر فقال لي يا ابا بكر هو لمن
يرغب عنه لا لمن يرغب فيه
ولمن يتجاحش عليه ولمن يتضاءل له
لا لمن ينتفخ اليه ولمن يقال هو لك
لا لمن يقول هو لي والله لقد شاورني
رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الصهر فذكر فتيانا من قريش فقلت
اين انت من علي فقال اني لاكره
لفاطمة ميعة شبابه وحداثه



سنه فقلت له متى كنفته يدك ورعته
عنك حفت بهما البركة وسبغت عليهما
النعمة مع كلام كثير خطبت به عنك
ورغبته فيك وما كنت عرفت منك
في ذلك حوجا ولا لوجا فقلت ما
قلت وانا ارى مكان غيرك واجد
رائحة سواك وكنت لك اذ ذاك
خيرا منك الان لي ولئن كان عرض
بك رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقد كنى عن غيرك وان كان قال
فيك فما سكت عن سواك وان
يختلج في نفسك شيء فهلم فالحكم
مرضي والصواب مسموع والحق مطاع
ولقد نقل رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى ما عند الله عز وجل وهو
عن هذه العصابة راض وعليها
حدب يسره ما يسرها ويكيده

ماكادها ويرضيه ما ارضاها
ويسخطه ما اسخطها الم تعلم
انه لم يدع احدا من اصحابه وخلطائه
واقاربه وشجرائه الا ابانه بفضيلة
وخصه بمكرمة وافرده بحالة
لو اصفقت الامة عليه لكان عنده
اياتها وكفاتها وكرافتها وغزارتها
اتظن انه صلى الله عليه وسلم ترك
الامة نشرا سدى بردا عدى
مباهل صلاحى مفتونة بالباطل
مغبونة عن الحق لا رائد ولا حائط
ولا ساقى ولا راقى ولا هادى
ولا حادى كلا والله ما اشتاق
الى ربه تعالى ولا سال المصير
الى رضوانه حتى ضرب الصوا
واوضح الهدى وامن المهالك
والمطارح وسهل المبارك والمهايع

الا



الا بعد ان شدخ يافوخ الشرك باذن
الله عز وجل وشرم وجه النفاق
لوجه الله تعالى جده وجدع انف
الفتنة فى ذات الله تبارك اسمه وتفل
فى وجه الشيطان بعون الله جل
ذكره وصدع بملء فيه ويده
امر الله عز وجل وبعد فهولاء
المهاجرين والانصار عندك ومعك
فى دار واحدة وبقعة جامعة
ان استقالونى لك واشاروا عنى
بك فانا واضع يدى فى يدك وصائر
الى رايهم فيك وان تكن الاخرى
فادخل فيما دخل فيه المسلمون
وكن العون على مصالحهم والفاتح
لمغالقهم والمرشد لضالهم
والرادع لغاويهم فقد امر الله
عز وجل بالتعاون على البر واهاب

الى التناصر على الحق ودعنا نقضي
هذه الحياة الدنيا بصدور بريئة
من الغل ونلقى الله عز وجل بقلوب
سليمة من الضغن وبعد فالناس
ثمامة فارفق بهم واحن عليهم ولن
لهم ولا تشق نفسك بناخاصة
فيهم واترك ناجم الحقد حصدا
وطائر الشر واقعا وباب الفتنة
غلقا فلا قال ولا قيل ولا لوم ولا
تبيع والله عز وجل على ما نقول
وكيل وما نحن عليه بصير
قال ابو عبيدة فلما تهيأت للنهوض
قال لي عمر كن لدى الباب
هنيئة فلي معك در من القول
فوقفت ولا ادري ما كان بعدي
الا انه لحقني ووجهه يندى
تهللا وقال قل لعلي الرقاد محلمه
واللجاج

الغل بالكسر الحقد
الضغن العداوة الثمامة نبت ضعيف له خوص
وشبه بالخوص وربما حشي به وسد به خصاص البيوت
الواحدة ثمامه

واللجاج ملجمه والهوى مقحمه
وما منا احد الا وله مقام معلوم
وحق مشاع او مقسوم ونبأ
ظاهر او مكتوم وان اكيس الكيس
من منح الشارد تألفا وقارب
البعيد تلطفا ووزن كل امر بميزانه
ولم يخلط خبره بعيانه ولم يجعل
فتره مكان شبره ولا اخر في معرفة
مشوبة بنكرة ولا في علم معتمل
في جهل ولسنا كجلدة رفع البعير
بين العجان وبين الذنب وكل
صال فبناره وكل سيل فالى قراره
وما كان سكوت هذه العصابة
الى هذه الغاية لعي وشي وكلاهما
اليوم لفتق او رتق قد جدع الله
بمحمد صلى الله عليه وسلم انف كل
ذي كبر وقصف ظهر كل جبار

الرفع اصل الفخذ اه
الصال المستخن بالنار اه
القرار المكان الذي يستقر به الماء اه
لعي وشي الشيء اتباع لعي كقولهم حسن بسن وشيطان ليطان وجائع نائع يقال عي شيئا وشويا اه
الرتق ضد الفتق اه

وقطع لسان كل كذوب فماذا بعد
الحق الا الضلال ماهذه الخنزوانه
التي في فراش راسك وماهذا الشجا
المعترض في مدارج انفاسك وما
هذه الوحرة التي اكلت شراسيفك
والقذاة التي اغشت ناظرك وماهذا
الدخس والداس اللذان يدلان على
ضيق الباع وخور الطباع وما
هذا الذي لبست بسببه جلدة
النمر واشتملت عليه بالشحناء والنكر
لشد ما استسعت لها وسريت
سرى ابن انقد لها ان العوان لاتعلم
الخمره وان الحصان لاتكام خبره
وما احوج الفرعاء الى قال وما افقر
الصلعاء الى حال لقد خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم والامر
مجبس ليس لاحد فيه ملمس

الخنزوانة التكبر الفراش عظام الجبال
الشجى ما يغص به من عود وعظم ونحوه والوحرة
بتحتين كالغل وفي الحديث يذهب بوحر الصدر
الشراسيف أطراف الضلوع والدخس ورم
يصيب الدابة في حافرها شبيه الانتفاخ من العصب
والداس البحث عن الاخبار بالتجسس والخور
الضعف وقوله لبست بسببه جلدة النمر يقال
لبس فلان لفلان جلدة النمر اذا تنكر له وتهياه
لجرحه الشحناء العداوة والسرى سير الليل
انقد بالدال هو القنفذ الخمرة شد الخمار على الراس
والحصان المراة العفيفة والخبرة الاختبار
والعوان التي كان لها زوج والفرعاء الكثيرة
الشعر والحال العنق المزين بالحلى مجبس
مقيد ملمس أي ما يلمس اه

ولا

ولا مايس ولم يسر فيك قولا ولم
يستنزل فيك قرانا ولم يحز في شانك
حكما ولسنا في كسروية كسرى
ولا في قيصرية قيصر تانك لا
اخدان فارس وابناء الاصفر
قوما جعلهم الله جزرا لسيوفنا
وحرزا لرماحنا ومرمى لطعاننا
وتبعا لسلطاننا بل نحن في نور نبوة
وضياء رسالة وثمرة حكمة واثرة
رحمة وعنوان نعمة وظل عصمة
بين امة مهدية بالحق والصدق
مامونة على الفتق والرتق لها من
الله عز وجل قلب ابي وساعد
قوي ويد ناصره وعين باصره
اتظن ان ابا بكر الصديق وثب
على هذا الامر مفتاتا على هذه
الامة خادعا لها متسلطا عليها

أتراه امتلخ أحلامها وازاغ ابصارها
وحل عقدها واحال عقولها
واستل من صدورها حميتها
وانتزع من اكبادها عصبيتها
وانتكث رشاها وانتضب ماءها
واضلها عن هداها وساقها الى
رداها وجعل نهارها ليلا ووزنها
كيلا ويقظتها رقادا وصلاحها
فسادا ان كان هكذا ان سحره
لمبين وان كيده لمتين كلا والله
باي خيل ورجل وباي سنان ونصل
وباي قوة ومنه وباي ذخر وعدة
وباي ايد وشدة وباي عشيرة
وأسرة وباي تدرع وبسطة
لقد اصبح عبدك بما وسمته منيع
العقبة رفيع العتبة لا والله
ولكن سلا عنها فولهت اليه وتطامن

لها



لها فلصقت به ومال عنها فمالت
اليه واشمأز دونها فاشتملت عليه
حبوة حباه الله بها وعاقبة بلغه
الله اياها ونعمة سربله الله
جمالها ويدا اوجب عليه شكرها
وامة نظر الله به لها ولطالما
حلفت فوقه في ايام رسول الله
صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت
لفتها ولا يترصد وقتها والله اعلم
بخلقه وأرأف بعباده يختار ما كان
لهم الخيرة وانك بحيث لا يجهل
موضعك من بيت النبوة ومعدن
الرسالة وكهف الحكمة ولا يجحد
حقك فيما آتاك ربك ولكن لك
من يزاحمك بمنكب اضخم من منكبك
وقرب امس من قربك وسن اعلى
من سنك وشيبة اروع من

شيتك وسادة لها عرف من
الجاهلية وفرع من الاسلام والشريعة
ومواقف ليس فيها من جمل ولا ناقة
ولا تذكر منها في مقدمة ولا ساقة
ولا تضرب فيها بذراع ولا اصبع
ولا تخرج منها بازل ولا هبع
فان عذرت نفسك فيما تهدر به
شقشقتك من صاغيتك فاعذرنا
فيما تسمع منا في لين وسكون مما
لا تبعده منه ولا تناضله عليه
ولئن خزيت بهذا نفسك ليتخشن
عليك ما ينسيك الاولى ويلهيك
عن الاخرى ولو علم من ضنا به
بما في انفسنا له وعليه لما سكن ولا
اتخذت انت وليجة الى بعض الارب
فاما ابو بكر الصديق فلم يزل حبه
سويداء قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم

وعلاقة



وعلاقة همه وغيبة سره ومثوى
حربه ومفزع رايه ومشورته وحرا
كفه ومرمق طرفه وذلك كله بمحضر
الصادر والوارد من المهاجرين والانصار
شهرته مغنية عن الدلالة عليه
ولعمري انك اقرب الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم قرابة لكنه اقرب
قربة والقرابة لحم ودم والقربة
روح ونفس وهذا فرق قد عرفه
المؤمنون وكذلك صاروا
اجمعين اجمعين ههنا ليست
التي يرادبها التوكيد انما هي
المستعملة في قول العرب جاء القوم
باجمعهم وكان الاصمعي يقول
انما هو باجمعهم بضم الميم لان
المفتوحة الميم لا تضاف ولا
تكون الا مؤكدة وخالف ابن

الأعرابي في ذلك وَأجاز فتح الميم
وقال ليست هذه تلك كما ان كلا
المستعملة في قولنا كل القوم
ذاهبٌ ليست المستعملة في قولنا
مررت بالقوم كلهم ومهما تشككت
فيك فلا تشك ان يد الله مع
الجماعة ورضوانه لأهل الطاعه
فادخل فيما هو خير لك اليوم وانفع
لك غدا والفظ من فيك ما
تعلق بلهاتك وانفث سخيمة
صدرك عن نفثاتك فان يكن
في الأمد طول وفي الأجل فسحة
فستأكله مريا او غير مرى وستشربه
هنيا او غير هني حين لا راد لقولك
الا من كان منك ولا تابع لك
الا من كان طامعا فيك يمضغ
اهابك ويفرى قادمتك ويزرى

على



على هديك هناك تقرع السنُ
من ندم وتجرع الماء ممزوجا بدم
وحينئذ تأسى على ما مضى من عمرك
ودارج قومك فتود ان لو سقيت
بالكاس التي أبيتها ورددت للحال
التي استبريتها ولله تعالى فينا
وفيك أمْرٌ هُوَ بالغه وَغيبٌ هُوَ
شاهده وَعاقبة هُوَ المرجُو
لضرائها وَسرائها وَهُوَ الولي
الحميد الغفورُ الودُودُ قال ابو
عبيدة رضي الله عنه فمشيت
مزملا أتوجا كانما أخطو على
ام راسي فرقا من الفرقة وشفقا
على الأمة حتى وصلت الى علي
في خلاء فابثثته بثي كله وبرئت
اليه منه ورفقت له فلما سمعها
ووعاها وسرت في أوصاله حمياها

قال حلت مُعلوطة وولت محروطة
حل لا حليت النفس ادنى لها
من قولي لعا
احدى لياليك فهيسي هيسي
لا تنعمي الليلة بالتعريس
نعم يا ابا عبيدة أكل هذا في انفس
القوم يحنون عليه ويطبعون به
قال ابو عبيدة فقلت لا جواب لك
عندي انما انا قاض حق الدين
وراتق فتق الاسلام للمسلمين
وساد ثلمة الامة يعلم الله ذلك
من خلجان قلبي وقرارة نفسي
قال علي رضي الله عنه والله
ما كان قعودي في كسر هذا البيت
قصدا للخلافة ولا انكارا للمعروف
ولا زراية على مسلم بل لما وقذني به
رسول الله صلى الله عليه وسلم

بفراق



بفراقه واودعني من الحزن بفقده
وذلك اني لم اشهد بعده مشهدا
الا جدد لي حزنا وذكرني شجوا
وان الشوق الى اللحاق به كاف
عن الطمع في غيره فقد عكفت
على عهد الله انظر فيه واجمع
ما تفرج منه رجاء ثواب معد
لمن اخلص عمله وسلم لعلمه
ومشيئة ربه على اني ما علمت
ان التظاهر علي واقع ولا عن الحق
الذي سبق الي دافع واذا قد
افعم الوادي بي وحشد النادي
من اجلي فلا مرحبا بما ساء احدا
من المسلمين وفي النفس كلام
لولا سابق قول وسالف عهد
لشفيت غيظي بخنصري وبنصري
وخضت لجته باخمصي ومفرقي

لكنى مُلجم الى ان القى ربى عز وجل
وعنده احتسب ما نزل بى وانا
عادل الى جماعتكم ومبايع
لصاحبكم وصابر على ما ساءنى
وسرّكم ليقضى الله امراً كان
مفعولا وكان الله على شيءٍ
شهيدا قال ابو عبيدة فعدت
الى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما
فقصصت القول على غره ولم
اختزل شيئا من حلوه ومره
وذكرت غدوه الى المسجد فلما
كان صباح يومئذ وافى على
فخرق الى ابى بكر فبايعه وقال
خيرا ووصف جميلا وجلس
زمينا واستاذن للقيام ونهض
فشيعه عمر تكرمة له واستيثارا
لما عنده فقال له على ما قعدت

عن



عن صاحبكم كارهاً له ولا اتيته
فرقا منه وما اقول ما اقول
تعلة وانى لاعرف منتهى طرفى
ومحطى قدمى ومنزع قوسى
وموقع سهمى ولكنى قد ازمت على
فاسى ثقة بالله فى الاياله فى الدنيا
والاخرة فقال له عمر كفكف
غربك واستوقف سربك
ودع العصا بلحائها والدلا
برشائها فانا من خلفها ووراءها
ان قدحنا اورينا وان متحنا
اروينا وان جرحنا ادمينا وان
نصحنا اربينا ولقد سمعت اماثيلك
التى لغوت بها عن صدر اكل
بالجوى ولو شئت لقلت على مقالتك
ما اذا سمعته ندمت على ما قلته
زعمت انك قعدت فى كسر بيتك

لما وقدك به رسول الله صلى الله
عليه وسلم بفراقه افراق رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقدك
وحدك ولم نقد سواك بل مصابنا
اعظم واعز من ذلك فان من
حق مصابنا ان لا يصدع شمل
الجماعة بكلمة لا عصا لها ولا
نزرى على اخيارها بما لا يؤمن
كيد الشيطان فى عقباها هذه
العرب حولنا والله لو تداعت علينا
فى مصبح يوم لم نلتق فى ممسا
وزعمت أن الشوق الى اللحاق به
كاف عن الطمع فى غيره فمن
الشوق اليه نصرة دينه وموازرة
اولياء الله تعالى حله ومعاونتهم
فيه وزعمت انك عكفت على
عهد الله عز وجل بجمع ما تبدد

منه

منه فمن العكوف على عهده
النصيحة لعباده والرافة على
خلقه وبذل ما يصلحون به
ويرشدون اليه وزعمت انك
لم تعلم ان التظاهر عليك واقع
والك عن الحق الذى سبق اليك
دافع فاى تظاهر وقع عليك
واى حق لك ليط دونك قد
علمت ما قالت الانصار لك
بالأمس سرًّا وجهرًا وما تقلبت
عليه بطنا وظهرا فهل ذكرتك
او اشارت بك او وجدنا رضاها
عندك هؤلاء المهاجرون من
الذى قال بلسانه تصلح لهذا
الأمر أو أومأ بعينه او همهم
فى نفسه أتظن ان الناس قد
ضلوا من أجلك وعادوا كفارا

زهدا فيك وباعوا الله عز وجل
ورسول الله صلى الله عليه وسلم
تحاملا عليك لا والله ولكنك
اعتزلت تنتظر الوحي وتتوكف
مناجاة الملك لك ذلك امر طواه
الله عز وجل بعد محمد صلى الله
عليه وسلم أكان الامر معقودا
بانشوطة او مشدودا باطراف
ليطة كلا والله ان الغنانة لمحققة
وان الشجرة لمورقة ولا عجماء بعد
حمد الله الا وقد فصحت ولا
عجفاء الا وقد سمنت ولا بلهاء
الا وقد فطنت ولا شوكاء الا
وقد نقحت ومن اعجب شانك
قولك لولا سابق قولي وسالف
عهدي لشفيت غيظي وهل
ترك الدين لاحد من اهله ان يشفي

غيظه



غيظه بيده ولسانه تلك جاهلية
قد استاصل الله شافتها ودفع
عن الناس آفتها واقلع جرثومتها
وهور ليلها وغور سيلها وابدل
منها الروح والريحان والهدى
والبرهان وزعمت انك ملجم فلعمري
ان من اتقى الله عز وجل وآثر
رضاه وطلب ما عنده امسك
لسانه واطبق فاه وجعل سعيه
لما وراءه قال علي رضي الله عنه
والله ما بذلت وانا اريد فلته ولا
اقررت بما اقررت وانا اريد حولا
وان اخسر الناس صفقة عند
الله عز وجل من آثر النفاق واحتضن
الشقاق وبالله سلوة من كل
كارث وعليه التوكل في كل
الحوادث ارجع يا ابا حفص

ناقع القلب فسيح البال مبرود
الغليل فصيح اللسان فليس
وراء ما سمعته وقلته الا ما
يشد الازر ويحط الوزر
ويضع الاصر ويجمع الالفه
ويرفع الكلفه ويوقع الزلفه
بمعونة الله عز وجل وحسن
توفيقه قال ابو عبيدة وانصرف
عمر وهذا اصعب ما مر بناصيتي
بعد فراق رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ابو حيان وروى
لنا هذا كله ابو حامد ثم اخرج
لنا اصله فقابلناه فما كان غادر
منه الا ما لا بال له فاما ما رواه لنا
ابو منصور الكاتب فانه خالف في
احرف في حواشي الكتاب كل
حرف بازاء نظيره الذي هو مبدل
منه



منه وقد كان ابو منصور بلغة العرب
ابصر وفي غرائبها انقد وانما
قدمت رواية ابي حامد لانه بشان
الشريعة اعلم ولاعاجيبها احفظ
وفيما اشكل فيها افقه وكان اسناد
الحديث من جهته وقال لنا ابو منصور
الكاتب في حديثه ولما حضر علي
ابا بكر رضي الله عنهما فقال له ابو
بكر ان عصابة انت فيها المعصومه وان
امة انت فيها المرحومه ولقد اصبحت
عزيزا علينا كريما لدينا نخاف الله اذا
سخطت ونرجوه اذا رضيت ولولا
اني شدهت لما اجبت اليه ولقد
حط الله عن ظهرك ما اثقل كاهلي
وما اسعد من نظر الله اليه بالكفايه وانا
اليك محتاجون وبفضلك عالمون
والى الله عز وجل في جميع الامور راغبون